

التربية على المواطنة الرقمية وتطبيقاتها في المناهج الدراسية

د. بوخدوني صبيحة: جامعة لونيبي علي- البليدة2: الجزائر

زوقاي مونية: جامعة لونيبي علي -البليدة2: الجزائر

المخلص :

إن الاستخدام والتعامل غير الرشيد للتكنولوجيا، أصبح مشكلة رئيسية في مدارسنا، وقد أصبحت هذه المشكلة حديث وجدلا على الصفحات الرسمية في الصحف المختلفة بين الاستخدام السيئ للأطفال للكمبيوتر، التكنولوجيا تتحدى المعلمين في المدارس، الاستخدام غير المناسب للأجهزة المحمولة،

لكن من جهة أخرى أكد تربويون ومتخصصون في علم الاجتماع أهمية تدريس قيم ومبادئ المواطنة الرقمية لأبناءنا، إذ شعر البعض من الآباء والأمهات بتأثير الانفتاح الرقمي على أبنائهم، وهو الأمر الذي أدى إلى دخول مفهوم جديد باسم «التربية الرقمية» أو ما يسمى بالمواطنة الرقمية، هذا كله من أجل تكوين مواطن رقمي فعال، لكن تبقى مناهجنا هل هي مبنية على هذا الطرح أم لا، ومن خلال هذه الورقة البحثية سنحاول الإجابة على التساؤلات التالية :

ما المقصود بالمواطنة الرقمية؟ وماذا يستطيع أن يفعله التربويون حول تزايد المشكلات الناتجة عن استخدام التكنولوجيا؟ وعليه جاءت هذه الدراسة للتعرف على مصطلح المواطنة الرقمية، وأهم المعايير التربوية التي يمكن الاعتماد عليها في غرس قيم هذه المواطنة، وكيفية يمكن تطبيقها في المناهج الدراسية من خلال مراجعة الأدبيات المرتبطة بهذه المعايير وتلك التطبيقات.

الكلمات المفتاحية: التربية، المواطنة. المواطنة الرقمية، المناهج الدراسية.

Education on digital citizenship and its applications in the curriculum

Abstract

The use and irrationality of technology has become a major problem in our schools. This problem has become a modern and controversial issue on the official pages of the various newspapers between the bad use of computers, technology challenging teachers in schools, inappropriate use of mobile devices

On the other hand, educators and sociologists stressed the importance of teaching the values and principles of digital citizenship to our children. Some parents felt the impact of digital openness on their children, which led to the introduction of a new concept of "digital education" or so-called digital citizenship. All in order to form an effective digital citizen, but our curricula remain based on this thesis or not, and through this paper we will try to answer the following questions :

What is digital citizenship? What can educators do about the growing problems of using technology? This study is aimed at identifying the concept of digital citizenship, the most important educational criteria that can be used to instill the values of this citizenship, and how it can be applied in the curriculum by reviewing the literature related to these standards and applications .

Key words: Education, Citizenship. Digital Citizenship, Curriculum.

مقدمة:

لقد أصبح اليوم يطلق على العصر الذي نعيش فيه، العصر الرقمي أو العصر التكنولوجي، نظرا للطفرة التكنولوجية التي ميزته بحيث أصبح الاعتماد على الوسائل التكنولوجية أمرا لا مفر منه، ويتعلق الأمر بكافة جوانب حياتنا تقريبا.

إن الحياة في هذا العصر تتطلب من الناشئة، فهم كيفية استخدام التقنيات الرقمية بطريقة آمنة، بعيدا على الاستعمال اللامسؤول وغير أخلاقي، وبطريقة قانونية ليصبحوا مواطنين رقميين صالحين، ومتعلمين مدى الحياة، أين برز مصطلح "المواطن الرقمي"، الذي أطلقه الأستاذ الجامعي مارك برينسكي، على الأفراد الذين ولدوا ونشؤوا في جو مليء بالتكنولوجيا والذي شكل الكمبيوتر وألعاب الفيديو والهواتف المحمولة أبرز الملامح المميزة له، وفي ظل ما تم عرضه عن طبيعة ومتطلبات الحياة في العصر الرقمي تصبح الحاجة ماسة إلى تربية أطفالنا بطريقة تُعينهم على الحياة فيه بأمان وفاعلية من خلال مداخل وطرق متعددة قد تكون أن يكون من بينها مدخل المواطنة الرقمية، فالبعد الرقمي أصبح حجر الزاوية لدى مواطنيه اليوم، والذي يمكن من خلاله إعدادهم ليكونوا مواطنين رقميين وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى توضيحه والتأكيد عليه، في ضوء ذلك تحددت مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة على السؤال الرئيسي التالي:

- 1- ما المقصود بالمواطنة، المواطنة الرقمية وأهم مكوناتها وأبعادها؟
- 2- ما أهم المعايير التي يستند إليها التربويون في تنمية المواطنة الرقمية؟
- 3- كيف يمكن تضمين معايير التربية على المواطنة الرقمية في بعض المناهج الدراسية؟
- 4- ما المبررات التي تدعو إلى ضرورة استخدام مداخل لمواطنة الرقمية للتربية العربية؟
- 5- كيف يمكن استخدام مدخل المواطنة الرقمية للتربية العربية في العصر الرقمي؟

وبهذا سنحاول تقسيم مداخلتنا إلى محورين

المحور الأول: الدلالة المفاهيمية لمصطلحات الدراسة :

1- التربية :

❖ التربية لغة

جاء في لسان العرب، ربا الشيء : زاد و نما، و ربّيته: نميته، (ابن منظور، 1968، ص15) وفي القرآن الكريم، "و يربي الصدقات"، أي يزيدها، و ربوت في بني فلان: نشأت فيهم. وفي المعجم الوسيط، تربي : تنشأ وتغذي وتنقف، وربّاه : نمّى قواه الجسمية والعقلية و الخلقية، (المعجم الوسيط، 1960، ص18).

❖ التربية اصطلاحا:

قد حاول كثير من المربين، قديما و حديثا، أن يعرفوا التربية تعريفا جامعاً مانعاً، لكنهم اختلفوا في ذلك اختلافات كبيرة لاختلافهم في تحديد الغرض من التربية وأهدافها في المجتمع. ومن بين التعاريف التي يمكن إقترحها في هذا الصدد، (رونييه أوبر، 1967، ص23) وسنتطرق إلى تعاريف لكل من جون جاك روسو وجون ديوي:

- **جون جاك روسو (1778-1812)**، و من آرائه : " الغاية من التربية، ألا نحشو رأس الطفل بالمعلومات، إنما نهذب قواه العقلية، ونجعله قادرا على تثقيف نفسه بنفسه " .

- **جون ديوي (1859-1952)**، ومن آرائه : " ليست التربية إعدادا للحياة فحسب، وإنما هي الحياة نفسها " وهي أيضا : " تعليم بالتأكيد ولكن يجب أن نحيا أولا، و أن نتعلم عن طريق الحياة " وعليه فالتربية هي عملية **تكيف** ما بين الفرد و بيئته الاجتماعية والطبيعية، باعتبار أن الإنسان مثل غيره من الكائنات الحية، يسعى دوما إلى المحافظة على بقاءه، والبحث على الوسيلة التي تساعد على تعديل سلوكه، وتنمية قدراته، وتكوين عادات ومهارات تفيده في حياته.

2- مفهوم المواطنة :

تعرف الموسوعة العربية العالمية المواطنة بأنها "اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن". وفي قاموس علم الاجتماع تم تعريفها على أنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون " (محمد عاطف غيث، 1995، ص56)، وينظر إليها فتحي هلال وآخرون من منظور نفسي بأنها الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي هي مصدر الإشباع للحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المصيرية " (فتحي هلال وآخرون، 2000، ص25).

اقترن **مفهوم المواطنة** أو ما يدل عليه من مصطلحات عبر التاريخ بإقرار المساواة للبعض أو للكثرة من المواطنين، على حد وصف (روبرت دال) للممارسة الديمقراطية الراهنة (علي خليفة الكواري، 2004، ص77). وتعد المواطنة أوسع مدى من منطوق الكلمة ، فالمواطنة مشتقة من الوطن وما دام الوطن هو القضية وهو الأصل ؛ فإن كلمة المواطنة يحتويها إطار أوسع وهو الدولة الوطنية (عاطف الغمري، 2007، ص131).

فالمواطنة « Citizenship » هي صفة المواطن والتي تُحدد حقوقه وواجباته الوطنية . ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية . وتتميز **المواطنة** بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردية الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو إليها الجميع وتوحد من أجلها الجهود وترسم الخطط وتوضع الموازنات (أحمد زكي بدوي، 1982، ص 60).

ولقد اقترن مفهوم المواطنة بحركة النضال الإنساني من أجل العدل والمساواة والإنصاف ، وكان ذلك قبل أن يستقر مصطلح المواطنة وما يقاربه من مصطلحات في الأدبيات السياسية والفكرية والتربوية ، وتتصاعد النضال وأخذ شكل الحركات الاجتماعية منذ قيام الحكومات الزراعية في وادي الرافدين مروراً بحضارة سومر وأشور وبابل وحضارات مصر والصين والهند وفارس وأسهمت تلك الحضارات وما انبثق عنها من إيديولوجيات سياسية في وضع أسس الحرية والمساواة تجاوزت إرادة الحكام ، فاتحةً بذلك أفقاً رحبة لسعي الإنسان لتأكيد فطرته وإثبات ذاته وحق المشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات وتحديد الخيارات (أحمد صدقي الدجاني، 1999، ص5).

أما في أوروبا فيرى الدكتور **علي خليفة الكواري** إن ثلاثة تحولات كبرى متكاملة حدثت ساهمت في إرساء مبادئ المواطنة في الدولة القومية المعاصرة وهي :

1- بروز الدولة القومية نتيجة صراع الملوك مع الكنيسة الذي انتهى بتبعية كل رعية لملكهم ومذهبه الذي اتبعه في إطار المجتمع الذي تقوم فيه دولته بقوميتها وتاريخها وثقافتها المتميزة .

2- المشاركة السياسية التي كانت نتيجة الحاجة المتبادلة بين الدولة وشعبها ، وما نتج عنها من الاعتراف بحقوق متبادلة وتشارك في العمل السياسي والإشراف على حركته .

3- حكم القانون؛ حيث انتشرت في الدولة القومية التي تشكلت ، صياغة القوانين التي تنظم العلاقات الاجتماعية وتلبية السياسية والاقتصادية واستمر إصدار هذه القوانين تلبية لحاجات تلك المجتمعات وانتقل إصدار هذه القوانين بعد ذلك أما تدريجياً - كما في بريطانيا - أو ثورياً كما في فرنسا وأمريكا إلى الشعب الذي أصبح مصدر السلطات والتشريع حيث مثل ذلك قمة (المواطنة) (علي خليفة الكوراري، 2001، ص66).

ولقد اجتهد بعض علماء الاجتماع في حصر صور المواطنة الجديدة التي أبرزتها التطورات العالمية الراهنة ، ومن أبرزهم (جون يوري) أستاذ علم الاجتماع في جامعة لانكستر في بريطانيا ، وله دراسة مهمة منشورة عن العولمة والمواطنة ، جاء فيها إن هناك صوراً جديدة ابتدعت للمواطنة وهي :

- 1- المواطنة الايكولوجية : وهي تتعلق بحقوق والتزامات " مواطن الأرض " .
- 2- المواطنة الكوزموبوليتانية : وهي تعني كيف ينمي الناس اتجاهاً إزاء المواطنين الآخرين والمجتمعات والثقافات الأخرى عبر الكوكب .
- 3- المواطنة المتحركة : وهي تعني بالحقوق والمسؤوليات للزوار ، لأماكن أخرى ولثقافات أخرى (السيد ياسين، 2005، ص68).

❖ **مكونات المواطنة :** للمواطنة عناصر ومكونات أساسية ينبغي إن تكتمل حتى تتحقق المواطنة وهذه المكونات هي :

أولاً : الانتماء : يُعرف الانتماء بأنه النزعة التي تدفع الفرد للدخول في إطار اجتماعي فكري معين بما يقتضيه هذا من التزام بمعايير وقواعد هذا الإطار وبنصرته والدفاع عنه في مقابل الأطر الاجتماعية والفكرية الأخرى (نجلاء عبد الحميد راتب، 1999، ص57). وعلى الرغم من إن مفهوم الانتماء الاجتماعي يعاني من التعقيد والغموض ، فإنه يُعد من أكثر المفاهيم تداولاً في الأدبيات السوسيولوجية والتربوية المعاصرة ، ويميل الباحثون في علم الاجتماع إلى تحديد الانتماء الاجتماعي للفرد وفقاً لمعيارين أساسيين متكاملين هما : العامل الثقافي الذاتي الذي يأخذ صورة الولاء لجماعة معينة أو عقيدة محددة ، ثم العامل الموضوعي الذي يتمثل في معطيات الواقع الاجتماعي الذي يحيط بالفرد أي الانتماء الفعلي للفرد أو الجماعة ، فالولاء هو الجانب الذاتي في مسألة الانتماء يعبر عن أقصى حدود المشاركة الوجدانية والشعورية بين الفرد وجماعة الانتماء (علي أسعد وطفة، 2003، ص133).

ثانياً : الحقوق (نقلا عن الموقع <http://www.parliament.iq/index.php>) : إن مفهوم المواطنة يتضمن حقوقاً يتمتع بها جميع المواطنين وهي في نفس الوقت واجبات على الدولة والمجتمع ، وبالتالي فإن معظم الدساتير في تحديدها لحقوق المواطن ترجع إلى موثيق حقوق الإنسان وأهمها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عام

1948 والتفصيل الوارد في العهد الدولي الخاص بالحقوق السياسية والمدنية والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الصادرين عن هيئة الأمم المتحدة عام 1966م نذكر منها :

1- توفير التعليم

2- توفير الخدمات الأساسية وتشمل (السكن النظيف ، الخدمات الصحية ، التأمين والضمان الصحي ، الأمن الاجتماعي ، البيئة النظيفة الخ)

ثالثاً : الواجبات

تختلف الدول عن بعضها البعض في تحديد درجة ونوعية الواجبات المترتبة على مواطنيها باختلاف الفلسفة التي تقوم عليها الدولة ، فالدولة في العراق مثلاً ترى بان المشاركة في الانتخابات واجب وطني ، بينما لا ترى دولاً أخرى ذلك . ويمكن إيراد بعض واجبات المواطن في العراق :

1- احترام النظام

2- التصدي للشائعات التي تساهم في زرع التفرقة وتأجيج الصراعات السياسية والاجتماعية والمذهبية.

3- عدم خيانة الوطن

4- الحفاظ على الممتلكات العامة

5- الدفاع عن الوطن في حال تعرض للغزو والهجوم من الأطراف المعادية

6- التكاتف مع أفراد المجتمع

7- الإخلاص والدقة في أداء الأعمال الحكومية والمجتمعية التي تهدف لخدمة أفراد المجتمع .

❖ التربية على المواطنة

تتمثل غاية التربية على المواطنة في تكوين الإنسان/المواطن الواعي الممارس لحقوقه و واجباته في إطار الجماعة التي ينتمي إليها، كما تتمثل في العمل المبرمج من أجل أن تُنمى لديه، باستمرار، منذ مراحله الأولى، القدرات و الطاقات التي تؤهله مستقبلاً لحماية خصوصياته و هويته و ممارسة حقوقه وأداء واجباته بكل وعي ومسؤولية، حتى يتأهل للتواصل الإيجابي مع محيطه .

تتأسس المواطنة على الوعي بالخصوصيات الحضارية التاريخية والوطنية والاستعداد لتنميتها وتوجيهها ، والدفاع عنها بكل الوسائل العلمية والمعرفية والمنهجية والمادية، في احترام تام لخصوصيات الآخرين، وتفاعل متميز مع مختلف التجارب، وانفتاح موزون على كل الثقافات، وحوار واع مع كل الحضارات .

وينمو الإحساس بالمواطنة والانتماء إلى الوطن عن طريق السعي الحثيث إلى اكتشاف المواطن لذاته ومحيطه أولاً، ثم عن طريق المعرفة والمعاشية والقرب ثانياً. ومن خلال هذا الاكتشاف تتشكل لديه الاقتاعات والتصورات المرتبطة بوجوده، والوعي بمختلف الأبعاد الحقوقية والاجتماعية والثقافية. وهذا ما يساعده بعد ذلك على بناء المواقف والاتجاهات ومناقشتها في ضوء القيم السامية للمواطنة، كما يساعده على بناء القدرات والمهارات التي تمكن من الإبداع والابتكار والتميز من أجل تطوير مسيرة الوطن وتغذيتها بكل أساليب التشجيع والتحفيز .

تخاطب التربية على المواطنة عقل الإنسان المواطن لتمده بالمعارف اللازمة عن تاريخ بلده وحضارته، وبالمعلومات الضرورية عن حقوقه وواجباته. كما تخاطب وجدان المواطن لتشكيل لديه منظومة قيم وأخلاق تنمي لديه الإحساس بالافتخار والاعتزاز، وتحفزه على العطاء والإخلاص والتضحية. كما تتوجه إلى حواسه لتمده بالمهارات الكافية في كل المجالات التواصلية والتقنية والعلمية التي تجعله قادراً على الإبداع والتميز من جهة، وقادراً على التعريف بحضارة بلده والدفاع عنها من جهة ثانية نقلاً عن الموقع: (،-E3%DD%E5%E6%E3-%C7%E1%E3%E6%C7%D8%E4%C9-%E6-%C7%E1%CA%D1%C8%ED%C9-%DA%E1%ED%E5%C7)

3- تعريف المواطنة الرقمية:

المواطنة الرقمية هي مجموع القواعد والضوابط والمعايير والأعراف والأفكار والمبادئ المتبعة في الاستخدام الأمثل والتقويم للتكنولوجيا، والتي يحتاجها المواطنون صغاراً وكباراً (جمال علي الدهشان، 2016، ص 79)، من أجل المساهمة في رقي الوطن. المواطنة الرقمية باختصار هي توجيه وحماية، توجيه نحو منافع التقنيات الحديثة، وحماية من أخطارها. أو باختصار أكبر هي التعامل الذكي مع التكنولوجيا. لا ينبغي أن نفهم من معنى المواطنة الرقمية أنها تهدف إلى نصب الحدود والعراقيل من أجل التحكم والمراقبة، بمعنى التحكم من أجل التحكم، الشيء الذي يصل أحياناً إلى القمع والاستبداد ضد المستخدمين بما يتنافى مع قيم الحرية والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان. فالمواطنة الرقمية إنما تهدف إلى إيجاد الطريق الصحيح لتوجيه وحماية جميع المستخدمين خصوصاً منهم الأطفال والمراهقين، وذلك بتشجيع السلوكيات المرغوبة ومحاربة السلوكيات المنبوذة في التعاملات الرقمية، من أجل مواطن رقمي يحب وطنه ويجتهد من أجل تقدمه.

يمكن تعريف المواطنة الرقمية كذلك بأنها قواعد السلوك المعتمدة في استخدامات التكنولوجيا المتعددة، مثل استخدامها من أجل التبادل الإلكتروني للمعلومات، والمشاركة الإلكترونية الكاملة في المجتمع، وشراء وبيع البضائع عن طريق الإنترنت، وغير ذلك. وتعرف أيضاً بأنها القدرة على المشاركة في المجتمع عبر شبكة الإنترنت، كما أن المواطن الرقمي هو المواطن الذي يستخدم الإنترنت بشكل منتظم وفعال (مصطفى القايد: مفهوم المواطنة الرقمية Digital Citizenship، انظر الموقع : <http://www.new-educ.com/definition-of-digital-citizenship>).

وتعرف المواطنة الرقمية أيضاً : بأنها إعداد التلاميذ والطلاب لاستخدام تكنولوجيا الحاسوب بطريقة فعالة ومناسبة، من خلال تنمية معارفه ببرامج معالجة النصوص،... وبرمجيات الاتصال المختلفة وتغرس فيهم مفهوم المواطنة الرقمية الصحيحة وكيفية استخدامها بطرق مناسبة (صباحي سعبان علي شرف، 2014، ص 143).

إن مفهوم المواطنة الرقمية إذن له علاقة قوية بمنظومة التعليم، لأنها الكفيلة بمساعدة المعلمين والتربويين عموماً وأولياء الأمور لفهم ما يجب على الطلاب معرفته من أجل استخدام التكنولوجيا بشكل مناسب.

فالمواطنة الرقمية هي أكثر من مجرد أداة تعليمية، بل هي وسيلة لإعداد الطلاب للانخراط الكامل في المجتمع والمشاركة الفاعلة في خدمة مصالح الوطن عموماً وفي المجال الرقمي خصوصاً.

ولا شك أن نشر ثقافة المواطنة الرقمية في البيت بين أفراد الأسرة وفي المدرسة بين صفوف الطلاب أصبح ضرورة ملحة، يجب أن تتحول إلى برامج ومشاريع في مدارسنا وجامعاتنا موازاة مع مبادرات المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية، حتى نتمكن فعلاً من تعزيز حماية مجتمعاتنا من الآثار السلبية المتزايدة للتكنولوجيا مع تعزيز الاستفادة المثلى منها للمساهمة في تنمية مجتمع المعرفة وبناء الاقتصاد الرقمي الوطني.

في المقالات القادمة إن شاء الله سوف نتحدث أكثر عن أهم هذه القواعد والضوابط والتوجيهات التي تأصلها المواطنة الرقمية، محاولين بذلك المساهمة في التعريف بهذه الثقافة التي نفتقر إليها أنظمتنا التعليمية العربية للأسف الشديد، مع أمل كبير في أن تتظافر الجهود كي تنتشر هذه الثقافة رسمياً وعلى نطاق واسع (مصطفى القايد، المرجع السابق)

- مبررات الدعوة إلى ضرورة استخدام مدخل المواطنة الرقمية للتربية:

إن نشر ثقافة المواطنة الرقمية في البيت بين أفراد الأسرة وفي المدرسة بين صفوف الطلاب أصبح ضرورة ملحة، ويجب أن تتحول إلى برامج ومشاريع في مدارسنا وجامعاتنا موازاة مع مبادرات المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية، حتى نتمكن فعلاً من تعزيز حماية مجتمعاتنا من الآثار السلبية المتزايدة للتكنولوجيا مع تعزيز الاستفادة المثلى منها للمساهمة في تنمية مجتمع المعرفة وبناء الاقتصاد الرقمي الوطني، ويقف وراء ذلك مبررات عديدة من أبرزها: (جمال علي الدهشان، المرجع السابق، ص86).

- التزايد المستمر في عدد مستخدمي الإنترنت، فقد تزايد عدد مستخدمي الإنترنت في العالم من ثلاثمائة مليون سنة 2000 إلى ما يزيد عن ثلاثة مليار مستخدم سنة 2015.
- موضوع المواطنة الرقمية يكتسب زخماً كبيراً في جميع أنحاء العالم، سواء سميت بالمواطنة الرقمية، أم العافية الرقمية، أم الأخلاق الرقمية... الخ، وأصبحت الرقمنة تحتل جوهر التحول الحكومي في العصر الحديث، وأن اعتماد التقنيات الرقمية في الحكومة يعود بفوائد عظيمة على الحكومة وأنشطتها، "فالمواطنة الرقمية" مشروع رسالته إعداد مجتمع مؤهل للتعامل مع القضايا الإلكترونية بنشر ثقافة الأمن الإلكتروني بين مختلف المراحل العمرية في المجتمع (جمال علي الدهشان، المرجع السابق، ص86).
- أن نشر ثقافة المواطنة الرقمية يمكن أن تساعد في تعزيز الاستفادة المثلى من التكنولوجيا الرقمية ودخول مجتمعات المعرفة وتعزيز الاستفادة المثلى منها للمساهمة في تنميتها وبناء الاقتصاد الرقمي الوطني، فالمواطن في ظل توافر الثقافة الرقمية حسب تلك المناهج هو الشخص الذي يحب وطنه يفكر في المصلحة العامة ويستخدم التكنولوجيا بشكل يحميه.
- إن مفهوم المواطنة الرقمية له علاقة قوية بمنظومة التعليم، لأنها الكفيلة بمساعدة المعلمين والتربويين عموماً وأولياء الأمور لفهم ما يجب على الطلاب معرفته من أجل استخدام التكنولوجيا بشكل مناسب. والمواطنة الرقمية هي أكثر

من مجرد أداة تعليمية بل هي وسيلة لإعداد الطلاب للانخراط الكامل في المجتمع والمشاركة الفاعلة في خدمة مصالح الوطن عموماً وفي المجال الرقمي خصوصاً.

■ إن التقنية ووسائل الاتصال الحديثة ل تعد من سبيل الترفيه والتسلية، ولم تعد أيضاً محصورة على طبقة الأثرياء بل أضحت ضرورة اجتماعية لا سبيل للعيش الكريم بدونها ووسيلة حتمية للتواصل والحصول على الكثير من الخدمات التعليمية والمعرفية والخدمية، (جمال علي الدهشان، المرجع السابق، ص 88)

إن روح التمرد التي خلقها الإعلام الرقمي عموماً أوجدت آثاراً سلبية على الروح الوطنية لدى النشء، وهذا يتمثل في ما توضحه الدراسات من انخفاض مستويات الارتباط بحب الوطن أو الخدمة العامة، الروح الوطنية هي عادة كفيلة بعلاج كثير من المشاكل وبث الروح في الإنسان المواطن حتى يقوم بعمله ويسعى لخدمة الناس من مواطني دولته.

4- المناهج الدراسية :

المنهج ينحدر من كلمة إغريقية الأصل تعني الطريقة التي ينهجها الفرد حتى يصل إلى هدف معين، وقد تغير مفهوم المنهج المدرسي عبر ألامنه، فهو يعني في التصور التقليدي : مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها التلاميذ في صورة مواد دراسية . اصطلاح على تسميتها بالمفردات الدراسية . ولكن المفهوم الحديث للمنهج يختلف عن التقليدي، وذلك لان المنهج المدرسي تطور نتيجة عدة أسباب منها:

1. التغيير الثقافي الناشئ عن التطور العلمي والتقني.
 2. التغيير الذي طرأ على أهداف التربية وعلى النظرة إلى وظيفة المدرسة بسبب التغييرات التي طرأت على احتياجات المجتمع في العصر الحديث
 3. نتائج البحوث العلمية التي تناولت الجوانب المتعددة للمنهج التقليدي والتي أظهرت قصوراً جوهرياً فيه وفي مفهومه. (نقلا عن الموقع: <http://www.manhal.net/art/s/1692>).
- وعرف "ريجان" المنهج هو جميع الخبرات التربوية التي تأتي إلى المدرسة وتعتبر المدرسة مسؤولة عنها. (علي الديري، 1993، ص 20)

إن جميع التعريفات وإن اختلفت في مضمونها إلا أنها تتضمن في مجموعها واتجاهاتها الأهداف والمحتوى والطرق والوسائل ثم التقويم.

المحور الثاني: نماذج تطبيقية في المناهج الدراسية على المواطنة الرقمية:

إن المواطنة الرقمية وفقاً لما تقدم، يجب أن تعلم على المستويات الدراسية من رياض الأطفال حتى المرحلة الثانوية عبر المناهج الدراسية بتضمينها في الموضوعات المختلفة. وفيما يأتي نطري بعض النماذج التطبيقية في المناهج الدراسية لتربية المواطنة الرقمية:

النموذج الأول: استخدام المدونات في تعليم الدراسات الاجتماعية (صبحي شعبان علي شرف، المرجع السابق، ص 143).

لأكثر من عقد من الزمن، والمعلمون يطورون من مواقع الانترنت لفصولهم الدراسية لنشر معلومات للتلاميذ والآباء. ولتوظيف الانترنت في تعليم الدراسات الاجتماعية بدأ التخطيط لعمل رحلات ميدانية افتراضية، لتدريس

أساسيات البحث على الانترنت. واليوم يمكننا مع هذا التطور وضع تقنية لتفاعلاتنا عبر الانترنت في منهج التعليم الابتدائي، وإذا كان استخدام مواقع الانترنت بصورتها التقليدية تسمح فقط بمشاركة المعلومات مع الآباء من طرف المعلمين. فان المدونات تعطي إمكانية الكتابة والنشر للمعلمين والتلاميذ على الويب مباشرة من خلال الاتصال المباشر. حيث انه أصبح من الممكن نشر الأفكار والأخبار الصفية والمحتوى الدراسي لمنهج الدراسات الاجتماعية.

إن المدونات أصبحت توصف بأنها مجالات الكترونية يمن تحديثها بسهولة لتعكس أفكار المستخدم وعن طريقها أيضا يصبح الطلاب أكثر انهماكا وفاعلية في القراءة والكتابة عبر الانترنت. وهذا يمكن ان يكون عن طريق تفاعل القارئ مع المؤلف بالاستجابة لما يكتبه والتعليق عنه.

إن التدوين أصبح وسيلة مفيدة للمعلمين لتحسين تدريس الدراسات الاجتماعية، فعلى سبيل المثال عندما يستخدم المعلمون المدونة للتخطيط والتنظيم والتوثيق لرحلة علمية في مجال الدراسات الاجتماعية، فان هذا يصبح مركزا على عمل مشروع لاستخدام مصادر الويب المختلفة ليصبح التعلم أكثر تفاعلية ومعنى بالنسبة للتلاميذ. وفي النهاية يمكن القول بان المدونات تمد المعلمين والتلاميذ بإمكانية الاتصال بمصادر متعددة في الانترنت من اجل رحلات افتراضية لا يمكن إجراؤها في الواقع. وان التلاميذ يمكنهم أن يدونوا مشروعات تعليمية حول الأماكن التاريخية والأثرية والبيئات الطبيعية. كما انه يمكن أن يستخدموا المدونات للإعلان عن الممارسات الصفية، وان يربط المعلمون الانترنت بتدريس مناهجهم الدراسية.

النموذج الثاني: استخدام تقنيات الواقع الافتراضي في تدريس العلوم:

نموذج WHYVILL الواقع الافتراضي عبر الانترنت، والذي يتضمن مجتمع علمي افتراضي قائم على الاستقصاء والتعلم والتمركز حول المتعلم وهو مناسب للتلاميذ من سن 9 إلى 14 سنة

WHYVILL وهو برنامج تم إنشاؤه عام 1999 من قبل معلمي العلوم المهتمين بإنشاء بيئات افتراضية عبر الانترنت للأطفال، واستهدف البرنامج إنشاء بيئة افتراضية علمية تتيح انهماك التلاميذ في عمليات الاكتشاف والاتصال والتفاعل وتعليم العلوم. وهذا المجتمع له نظامه السياسي والاقتصادي والإعلامي بالإضافة إلى ألعاب العلمية التفاعلية، ولكل مستخدم من مستخدمي هذا المجتمع اسم مستخدم وكلمة السر، وصورة رمزية، تسمح لهم بتصفح هذا المجتمع والتحدث مع الآخرين والمشاركة في الأنشطة العلمية، وتعد الأنشطة القائمة على اليديويات والمحاكاة هي العناصر الرئيسية للأنشطة العلمية التفاعلية التي يتضمنها البرنامج، والتي تربط بين الكيمياء، والبيولوجيا، والفيزياء، وتاريخ العلوم. ويحاول الأشخاص الذين يمثلون الجماعات الافتراضية المتباينة نقل ثقافات مجتمعاتهم بمعارفها وقيمها وممارستها في صورة افتراضية يتم التفاعل معها وكأنها موجودة في الواقع. وهذا يوفر لهذه الجماعات إمكانية وفرص من الصعب وجودها في العالم الحقيقي إما لصعوبة الوصول إليها أو لزيادة تكاليفها. هذا المجتمع العلمي 900000 مستخدم ويزوره 25000 مستخدم يوميا، وتمثل نسبة الإناث في هذا المجتمع 67%. (علي اشرف صبحي شعبان، المرجع السابق، ص143).

اتضح مما سبق حاجة أبنائنا إلى برامج وإجراءات عديدة وواضحة لتمكينهم من الحياة بكفاءة وأمان في العصر الرقمي. من خلال إعداد وتنشئة مواطن رقمي يستطيع أن يتعامل باحترافية مع الوسائل التقنية المتعددة، ويعي

بالمخاطر التي قد يتعرض لها، ويدرك أيضا ماله وما عليه ويستطيع أن يحمي بياناته وخصوصياته ويؤمن بحقوقه الملكية والفكرية، وتلك المهمة الشاقة لا يمكن أن يلم بها الفرد بجهد الذاتي، بل يحتاج إلى تربية متدرجة وفق المراحل العمرية ووفق الخصائص والسمات السلوكية، وهو ما يمكن أن يتم من خلال ما يطبق عليه مدخل التربية والمواطنة الرقمية.

ومن هنا تتجلى أهمية ودور المؤسسات التربوية والتعليم في تنشئة المواطن الرقمي الواعي الذي يدرك أبعاد الثقافة الرقمية ويستطيع توظيفها بكل احترافية في حياته اليومية، فالمناهج يجب أن تولي تلك الجوانب اهتماما يوازي حجم الحاجات الاجتماعية والمخاطر التقنية المحتملة، والمعلم يجب أن يكون مرجعا مهنيا وتربويا في الجانب التقني والمعلوماتي لا أن يكون هامشيا يقوم بأدوار يومية نمطية، والبيئة المدرسية يجب أن توفر للتلميذ التقنيات اللازمة التي تساعده على فهم الواقع التقني والرقمي من حوله، وهذه وتلك ستبقى أحلاما ما لم يكن هناك سياسات تربوية ذات خطط واضحة واستراتيجيات متنوعة من أجل تربية الإنسان المعاصر الذي يجمع بين الأصالة والمعاصرة فكريا وسلوكيا وقناعات. هناك شبه اتفاق على ضرورة أن يتحمل النظام التربوي دوره في ترسيخ قيم المواطنة بصفة عامة لدى تلاميذها، إلا أن الاختلاف نشأ حول كيفية تحقيق ذلك النظام لذلك، كما أنه يوجد اتفاق على أن ذلك الدور يمكن أن يكون متصلا يبدأ من الطفولة ويستمر حتى مراحل الرشد واكتمال النضج. والواقع أنه توجد مبررات عديدة تبرز دور المؤسسات التعليمية في تربية المواطنة بصفة عامة والمواطنة الرقمية بصفة خاصة نذكر منها:

- المؤسسة التربوية التعليمية تمثل بيئة اجتماعية ووسطا ثقافيا له تقاليده وأهدافه وفلسفته وقوانينه التي وضعت لتنماشى مع ثقافة وأهداف وفلسفة المجتمع الكبير التي هي جزء منه، تتفاعل (فيه ومعه)، وتؤثر فيه وتتأثر به، بهدف تحقيق أهدافه السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

- العمل على وضع مناهج دراسية للصفوف المدرسية الأولى، تتناول سلبيات وإيجابيات الاتصال الرقمي، وكيفية الاستفادة منه، آداب التعامل مع هذه الوسائل وتدریس مفهوم المسؤولية الالكترونية، وحدود الفرد في الفضاء الرقمي، والية التثبيت من المعلومات المستقاة، بغرض الاستخدام الأفضل للتكنولوجيا، وإعداد مواطن يعيش منسجما مع نفسه وقيمه، رغم سيل المعلومات المتدفق الذي يمكن أن يتصادم مع ثقافة مجتمعه، على أن يقوم بتنفيذها واختيار محتواها عدد من التربويين المتخصصين، لتعليم التلاميذ الأساليب والطرائق التي يمكن من خلالها توجيههم نحو استخدام أمثل للانترنت، بهدف حمايتهم من أضرار وسلبيات الثقافة الرقمية، لخلق المواطن الرقمي الفعال الذي يستخدم هذه التكنولوجيا الحديثة بصورة أمثل، لخدمة وحماية مجتمعه ووطنه، بعيدا عن الإساءة والتشهير بالآخرين أو ارتكاب الجرائم المعلوماتية.

- تطوير برامج إعداد المعلمين بما يتناسب ومتطلبات إعداد تلاميذهم للعصر الرقمي وإعدادهم للتدريس في فصول تعتمد على أحدث التقنيات التربوية والاستراتيجيات المتطورة لمواكبة التغيرات في البيئة المتسارعة كالفصول الافتراضية والمعارف الجديدة للمحتوى الدراسي والاستراتيجيات التعليمية الجديدة التي تتوافر في نظم تعليمية متاحة

عبر الانترنت كما ذكرنا سالفاً، وأن تضمن برامج الإعداد ووسائل وأنشطة للاتصال المستمر مع خريجها عبر الانترنت للوصول للممارسات التعليمية الجديدة والإفادة منها.

- إدخال موضوع المواطنة الرقمية ومجالاتها المختلفة في بعض المقررات بمراحل التعليم المختلفة، والتعليم الجامعي خاصة بحيث يكون إدخالها من زوايا مختلفة، فمثلاً كلية التربية يمكن أن تتناول موضوعات معينة مثل الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا المعلومات، الجوانب الأخلاقية، في التعامل مع الحاسوب الآلي وغيره من التقنيات الحديثة.

- التربية الرقمية مدخلاً لتنمية قيم المواطنة الرقمية:

أصبح مجتمعنا اليوم في حاجة عاجلة إلى مبادرات وبرامج تربوية مدرسية وجامعية ومجتمعية عن التربية على المواطنة الرقمية، لحماية أطفالنا وشبابنا وتعزيز سلامتهم من الاستخدامات السلبية المتزايدة للتكنولوجيا الحديثة في العصر الرقمي، وخاصة التوعية بالسلامة والأمن الإلكتروني عند استخدام شبكة الانترنت والأجهزة المحمولة. والمتمثلة في ثقافة وآداب التعامل الرشيد مع التكنولوجيا الرقمية (جمال علي الدهشان: المرجع السابق، ص90). إن الثورة الرقمية مثلما أحدثت تغييراً في طبيعة وملامح الأنشطة الحياتية بصفة عامة، فإن تأثيرها امتد أيضاً إلى إحداث تغييرات مماثلة في طبيعة وملامح البيئة المدرسية ومفاهيمها، الأمر الذي أدى إلى ظهور مفاهيم وأنماط جديدة في التربية تتناسب مع تلك الثورة أطلق عليها البعض مصطلح أو نمط "التربية الرقمية"، "التربية على المواطنة الرقمية"، يسعى إلى تكوين مواطن رقمي فعال، مسيح بأطر أخلاقية تحميه من مخاطر الفضاء، من خلال تربية هدفها تمكين الطلاب من التعامل مع منتجات تلك الثورة، ومن أن يفهموا كيف تؤثر الثورة الرقمية في حياتهم ومجتمعاتهم، وكيف يستفيدون منه بطريقة صحيحة وآمنة، تربية تسهم في تنمية مهارات استخدام تقنياتها وتصفح الشبكات الرقمية، بجانب تنمية مهارات التفكير الناقد لمحتوى تلك التقنيات والشبكات، فهي التوجيه المخطط من قبل المعلمين والتلاميذ أو الآباء والأبناء للاستخدام الفعلي للمصادر والتقنيات الرقمية بهدف تنمية المهارات والسلوكيات التي تمكنهم بأن يصبحوا مواطنين رقميين، يتفاعلون مع الآخرين عبر الاتصال المباشر أو أثناء التدريس (جمال علي الدهشان: المرجع السابق، ص91). إن توظيف وسائل التواصل المتنوعة وبخاصة الشبكات المعلوماتية، من أجل تشجيع التلاميذ على مواكبة التغيرات والمستجدات التي تطرأ في حقول المعرفة وغيرها، وبخاصة في هذا العصر الذي يتصف بسرعة التدفق المعلومات (التوظيف الفعال للإنترنت والبريد الإلكتروني وغيرها من وسائل التواصل). ومنه فتوظيف أسلوب الحوار والنقاش لتعليم التلاميذ مهارات التواصل ومهارات احترام آراء وأفكار الآخرين ومهارات الإصغاء النشط، ويتطلب هذا أن تتاح الفرصة لطلبة الجامعات وتلاميذ المدارس للاشتراك في الملتقيات، والمنتديات، والمدونات وجلسات النقاش التي تتيحها شبكات التواصل الاجتماعي، التي تدور حول قضاياهم حاضريهم ومستقبلهم، وأن تعمل الجامعات والمدارس على تنظيم مثلها داخل الجامعات والمدارس أيضاً.

خاتمة :

إن المتأمل اليوم في حياتنا نجد أنه أصبح من الضروري أن نغير النظرة وذلك للتقنيات الهائلة التي دخلت علينا وعلى أولادنا والذي أصبح يطلق عليه اسم العصر الرقمي، وبهذا نجد أنه من الضرورة إعادة النظر في جوانب التربية أن العربية فلسفة وأهدافا ومناهجها وإجراءاتها بما يتفق وطبيعة الحياة في العصور السابقة. فمدخل المواطنة الرقمية يعد من المداخل المناسبة للتربية العربية في العصر الرقمي. الحالي لما له من ميزات كبيرة في غرس قيم المواطنة لدى أبنائنا. لأنه أصبحت هناك عدة مبررات تستوجب ضرورة الاعتماد على مدخل المواطنة الرقمية للتربية العربية في العصر الرقمي. إن تطبيق التربية على المواطنة الرقمية في المناهج الدراسية أصبح ضرورة وذلك من أجل تنمية الوعي بجوانب المواطنة الرقمية لدى المربي وحتى لأفراد المجتمع بالثقافة المتعلقة بذلك.

و في ضوء حيثيات الدراسة الحالية سنحاول أن نقدم بعض التوصيات:

- 1- تضمين بعض قيم المواطنة خاصة القيم العلمية للمواطنة الرقمية والسلوكيات الخاصة بها ضمن المقررات والبرامج المقدمة للتلاميذ والطلاب على أن تقدم بأساليب واستراتيجيات مناسبة.
- 2- اختيار وتنفيذ أنشطة تدور حول القيم العلمية للمواطنة الرقمية بحيث يحدد لها أهداف واضحة وقابلة للتحقيق، ويتعاون التلاميذ في تخطيطها وتنفيذها.
- 3- توفير مصادر مختلفة تتناول معاني لها تأثير إيجابي في المجتمع العربي ولاسيما الجزائري على أن تتوافر بأسلوب شيق ومناسب ويتاح للمتمدرس الاطلاع عليها ودراستها وتحليلها والاستفادة منها.
- 4- التواصل بين مختلف الفئات ومؤسسات المجتمع من أجل تبادل المعلومات وغرس قيم المواطنة الرقمية لدى المعلم والمتعلم من خلال تضمين المناهج المدرسية لمعاييرها.
- 5- ونقترح على الدارسين والباحثين في ميادين العلوم الاجتماعية إجراء بحوث مثل : دور الجامعة في غرس قيم المواطنة الرقمية ، مؤسسات التنشئة الاجتماعية وقيم المواطنة الرقمية ...الخ من الدراسات الواجب التوسع فيها وفي النهاية توصي الورقة البحثية بضرورة أن يسعى الآباء والمعلمون وأعضاء هيئات التدريس، بل وكافة أفراد المجتمع إلى تدعيم ثقافة الاستخدام الرشيد والمفيد للتقنيات الرقمية لدى الأبناء، وتدريبهم على ممارسة كافة جوانب المواطنة الرقمية من خلال كافة الفعاليات التربوية المناسبة في هذا الشأن، انطلاقا من الحاجة الضرورية والملحة لإعداد الناشئة وتربيتهم على المواطنة الرقمية ليتمكنوا من الحياة بأمان في العصر الرقمي.

قائمة المراجع :

1. ابن منظور : لسان العرب، المجلد 14، بيروت، 1968 .
2. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مجلد 1 ، القاهرة، 1960 .
3. رونيه أوبير : التربية العامة ، ترجمة عبد الله عبد الدائم، دار العلم للملايين، 1967،
4. محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 1995،
5. فتحي هلال وآخرون: تنمية المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت، الكويت، مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية، 2000م،
6. علي خليفة الكواري : الديمقراطية والتنمية في الوطن العربي ، سلسلة كتب المستقبل العربي (30) ، ط 3، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2004 ،
7. عاطف الغمري : المواطنة والهوية الوطنية ، جريدة الأهرام المصرية ، العدد 43920 ، السنة 131 ، 2007 .

8. احمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1982.

9. احمد صدقي الدجاني : مسلمون ومسيحيون في الحضارة العربية الإسلامية ، مركز يافا للدراسات والأبحاث ، القاهرة ، 1999،

10. علي خليفة الكواري : مفهوم المواطنة في الدولة القومية ، مجلة المستقبل العربي ، عدد 2 ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001، ص 66.

11. السيد يسين : الإصلاح العربي بين الواقع السلطوي والسراب الديمقراطي ، ط 1 ، دار ميريت ، القاهرة ، 2005.

12. رضوان ابو الفتوح : التربية الوطنية (طبيعتها ، فلسفتها ، أهدافها ، برامجها) ، المؤتمر الثقافي الرابع ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، 1960 ،

13. نجلاء عبد الحميد راتب : الانتماء الاجتماعي للشباب المصري : دراسة سوسيولوجية في حقبة الانفتاح ، مركز المحروسة للنشر ، القاهرة ، 1999.

14. علي اسعد وطفة : نسق الانتماء الاجتماعي وألوياته في المجتمع الكويتي المعاصر : مقارنة سوسيولوجية في جدل الانتماءات الاجتماعية واتجاهاتها ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، مجلس النشر العلمي في الكويت ، العدد 108 ، السنة 29 ، 2003.

15. انظر الموقع : <http://www.parliament.iq/index.php>

16. متوفر على الموقع : <http://www.scoutsarena.com/muntada/showthread.php?p=9314>:-

%E3%DD%E5%E6%E3-%C7%E1%E3%E6%C7%D8%E4%C9-%E6-

%C7%E1%CA%D1%C8%ED%C9-%DA%E1%ED%E5%C7

17. جمال علي الدهشان: المواطنة الرقمية مدخلا للتربية العربية في العصر الرقمي، مجلة نقد وتنوير - العدد الخامس، حزيران 2016،

18. مصطفى القايد: مفهوم المواطنة الرقمية Digital Citizenship ، انظر الموقع : [http://www.new-educ.com/definition-](http://www.new-educ.com/definition-of-digital-citizenship)

of-digital-citizenship

19. صبحي شعبان علي شرف ، محمد السيد أحمد الدمراش: معايير التربية على المواطنة الرقمية وتطبيقاتها في المناهج التدريسية، دراسة

مقدمة إلى المؤتمر السنوي السادس 2014،

باللغة الفرنسية :

20. Dictionnaire de la langue pédagogique, P. FOULQUIE, P.O.F, 1971.

21. https://www.researchgate.net/publication/273896810_mayyr_altrbyt_ly_almwatnt_alrqmyt_wttbyqatha_fy_almnahj_aldrasyt